

جامعة بغداد

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات

الدراسات العليا / الدكتوراه

**الكفايات الشاملة لمدرس التربية البدنية مقارنة بين الاصالـة التقليدية
والممارسة الحديثة والاخراج الرقمي المعاصر**

اعداد

أ.د نجلاء عباس الزهيري

٢٠٢٦-٢٠٢٧

مفهوم الكفايات بين الماضي والحاضر

تعد التربية البدنية والرياضية في النظم التعليمية المعاصرة قاطرة أساسية لبناء الرأسمال البشري المتوازن حيث أصبحت علماً تطبيقياً معقداً يتقاطع مع علوم الطب و الحركية و الإدارة، و علم النفس. وفي قلب هذه المنظومة، يقف معلم ومدرس التربية البدنية كموجه ومصمم لبيئات التعلم الحركي اذ إن نجاح هذا المعلم في أداء رسالته يرتبط ارتباطاً شرطياً بمدى امتلاكه لمنظومة متكاملة من الكفايات ان الكفاية في المنظور التربوي الرياضي هي خلاصة اندماج المعارف النظرية، والمهارات الأدائية، والاتجاهات الوجدانية التي تُمكن المعلم من حل المشكلات الميدانية داخل وخارج الملعب بكفاءة وبأقل جهد مستهلك ممكن

لقد مرّ مفهوم الكفايات لدى معلم ومدرس التربية البدنية بطفرات تاريخية متلاحقة؛ حيث انطلق من الكفايات التقليدية التي تمحورت حول السيطرة البدنية للمعلم وأدائه الذاتي، مروراً بـ الكفايات الحديثة القائمة على تفريد التعليم وجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية، وصولاً إلى الثورة التكنولوجية الراهنة التي فرضت كفايات الإخراج الرقمي والتنفيذ الحديث القائمة على توظيف الذكاء الاصطناعي و الحوسبة السحابية، والبيانات الحيوية واستناداً لذلك سنوضح في هذا الفصل بعضاً من الكفايات التي يجب ان يمتلكها معلم ومدرس التربية البدنية بالإضافة الى استعراض دورها في الماضي ومقارنته مع دورها في الوقت الراهن وانسجاماً مع التطور الرقمي والتكنولوجي وهي كما يأتي :-

أولاً:- الكفايات العلمية والمعرفية

تمثل الكفايات العلمية والمعرفية المرجعية الأكاديمية والمخزون المعرفي الذي يستند إليه المعلم في تفسير الظواهر الحركية والحيوية للطلاب و إن غياب هذه الكفايات يُحوّل المعلم إلى مجرد منفذ عشوائي لتمارين قد تلحق الضرر الفسيولوجي أو الحركي بالمتعلمين وتضم هذه الكفايات التمكن من علوم الميكانيكا الحيوية وفسيولوجيا الجهد البدني، وعلم النفس الرياضي وتشتمل الكفايات العلمية على

أ- كفاية المعرفة بالميكانيكا الحيوية والتحليل الحركي

في النمط التقليدي (السابق): اقتصرَت هذه الكفاية على الفهم البصري السطحي لطبيعة الحركة الحركية؛ حيث كان المعلم يمتلك المعرفة بالنظر بالعين المجردة

لتحديد ما إذا كان الطالب قد أدى حركة الوثب العالي أو الضرب الساحق بشكل سليم أم لا، دون القدرة على تحليل القوى المسببة للحركة.

أما في النمط الحديث (الحالي): تطورت هذه الكفاية لتشمل استيعاب المعلم لقوانين المقذوفات، الروافع التشريحية في جسم الإنسان، ومراكز الثقل وكيفية توزيع القوى على المفاصل لحماية الطلاب من الإصابات الميكانيكية وزيادة كفاءة الأداء.

و في مجال الإخراج الرقمي الحديث: أصبحت الكفاية تكنولوجية بحتة، حيث يتعين على المعلم امتلاك القدرة على تشغيل برمجيات التحليل الحركي الرقمي المتقدمة ومستشعرات الذكاء الاصطناعي (مثل تطبيق On Form) وغيرها حيث يقوم المعلم برصد الأداء عبر الكاميرات، وتقوم البرمجيات برسم خطوط بيانية فورية لزوايا المفاصل (مفصل الركبة، الفخذ، الكتف) وحساب سرعة الانطلاق بالمليمتر والدرجات، مما يتيح للمعلم إعطاء حكم علمي رقمي قاطع

ب- كفاية المعرفة بفسولوجيا الجهد البدني والطب الرياضي

في النمط التقليدي (السابق): كانت تقتصر على مراقبة المظاهر الخارجية للتعب مثل التعرق الشديد، أو تلاحق الأنفاس، مع مهارات إسعافيه أولية بدائية جداً تعتمد على وضع الثلج أو الرباط الضاغط

في النمط الحديث (الحالي): تشمل هذه الكفاية الفهم العميق للأنظمة الحيوية لإنتاج الطاقة (النظام الفوسفاتي، نظام حامض اللاكتيك، النظام الأوكسجيني)، وفهم مفهوم العتبة اللاهوائية ومعدلات نبضات القلب القصوى، وذلك لتصميم أحمال بدنية تناسب الفئات العمرية والصحية المختلفة (مثل الطلاب المصابين بالربو أو السمنة)

في الإخراج الرقمي الحديث: اندمجت الكفاية مع تكنولوجيا الأجهزة القابلة للارتداء حيث يتوجب على المعلم امتلاك الكفاية التقنية لربط وقراءة بيانات الساعات الذكية وأحزمة الصدر (مثل أنظمة Polar Team Pro)، حيث يراقب المعلم عبر شاشته اللوحية في الملعب فوراً منحنيات الجهد الحيوية لكل طالب، ونسب توزيع ضربات القلب، ومعدلات حرق السعرات، ويتلقى تحذيرات رقمية إذا دخل أي طالب في منطقة الخطر الحسي الفسيولوجي

٣-كفاية المعرفة بعلم النفس الرياضي والنمو الحركي

في النمط التقليدي (السابق): كانت تنحصر في الحفظ النظري لخصائص النمو في كتب علم النفس، مع استخدام أسلوب التحفيز اللفظي الجماعي الجاف دون مراعاة البنية النفسية الفردية

في النمط الحديث (الحالي): فان كفاية تشخيص وحل المشكلات النفسية السلوكية في الملعب، مثل الخوف من الأجهزة (في الجمباز) و العزوف عن المشاركة و القلق من الفشل التنافسي، والتتمر الرياضي، مع القدرة على تنمية المهارات النفسية مثل التطور المعرفي والثقة بالنفس

في الإخراج الرقمي الحديث: أصبحت كفاية استخدام أدوات القياس النفسي الرقمي والتلعيب مهمة جدا اذ يجب ان يمتلك المعلم القدرة على استخدام استبيانات رقمية تفاعلية سريعة (عبر الأجهزة اللوحية قبل الحصة) لقياس مؤشرات الدافعية والمزاج البدني للطلاب، وتوظيف برامج المحاكاة الافتراضية (VR) لمساعدة الطلاب الذين يعانون من قلق المواجهة على كسر الحاجز النفسي في بيئة افتراضية آمنة

ثانيا :- الكفايات الإدارية والتنظيمية

تعد البيئة الرياضية المدرسية بيئة ديناميكية مفتوحة تتطلب مهارات إدارية وتنظيمية فائقة تشابه إدارة المؤسسات والمنشآت فالمعلم هنا ليس مجرد ملقن مهارة، بل هو مدير منشأة، ومخطط بطولات، ومسؤول عن عهد مالية وأدوات، وحارس لأمن وسلامة الطلاب في مساحات جغرافية واسعة وسنتعرف الان على واقع اهم الكفايات الادارية لمعلم ومدرس التربية البدنية سابقا وحاليا وهي كما يلي:-

أ-كفاية تنظيم وإدارة البطولات والمهرجانات

في النمط التقليدي (السابق): كانت صياغة جداول المباريات يدوياً بالورقة والقلم، والاعتماد الكلي على نظام خروج المغلوب التقليدي لسهولة تنفيذه إدارياً، مما كان يحرم الفرق الضعيفة من فرص اللعب والاحتكاك المستمر.

في النمط الحديث (الحالي): فان صياغة جداول البطولات المدرسية (الداخلية والخارجية) يتم وفق أحدث نظم الإدارة الرياضية (طريقة المجموعات، الدوري المجزأ، الترضية) التي تضمن مبدأ تكافؤ الفرص، وتوزيع الأدوار القيادية على الطلاب كحكام ومنظمين لتنمية مهاراتهم القيادية.

في الإخراج الرقمي الحديث: يتم توظيف كفاية التسيير الإلكتروني الشامل للأنشطة والبطولات عبر برمجيات ومنصات إدارة الرياضة حيث يمتلك المعلم الكفاية لإنشاء البطولة رقمياً، وتوليد الجداول أوتوماتيكياً عبر خوارزميات الذكاء الاصطناعي، وبث النتائج والإحصائيات الترتيبية لحظياً على موقع المدرسة أو التطبيق الخاص بأولياء الأمور

ب- كفاية جرد وإدارة المخازن والعهدة الرياضية

في النمط التقليدي (السابق): كان يتم كتابة كشوف العهدة في دفاتر ورقية تقتصر للتنظيم العلمي، وغالباً ما كانت تتعرض للتلف أو الفقد، مما يؤدي إلى ضياع الأدوات (الكرات، المضارب، الشواخص) وصعوبة تتبع المستهلك منها

في النمط الحديث (الحالي): فان تنظيم المستودع الرياضي يتم وفق أسس التصنيف المنهجي (أدوات ألعاب جماعية، أدوات ألعاب قوى، أدوات جمباز) مع الالتزام بمعايير السلامة المهنية لحماية الأدوات من التلف والرطوبة وتسهيل عملية الوصول إليها أثناء وقت الحصة القصير

في الإخراج الرقمي الحديث: يتم توظيف كفاية أتمتة المستودعات الرياضية باستخدام تقنيات وملصقات التعرف بالتردد اللاسلكي اذ يجب ان يمتلك المعلم القدرة على استخدام تطبيق بهاتفه الذكي يسمح الأدوات ضوئياً عند خروجها ودخولها إلى الملعب، مما يمنع الفقد ويوفر تقارير رقمية دقيقة للإدارة التعليمية حول النقص في الأدوات بضغط زر واحدة

ج- كفاية الصياغة الإدارية والريادة في المجالس المدرسية

في النمط التقليدي (السابق): فان ادارة المجالس المدرسية اقتصرت على الحضور الروتيني لاجتماعات مجالس الآباء أو المعلمين، وكتابة تقارير دورية جافة لا تحتوي على رؤية تطويرية للمادة

في النمط الحديث (الحالي): تتم صياغة مذكرات إدارية استراتيجية، وتقديم خطط تشغيلية لتطوير البيئة الرياضية بالمدرسة، والدفاع عن ميزانية التربية البدنية بناءً على مؤشرات أداء واضحة تظهر تطور الصحة المدرسية

وفي الإخراج الرقمي الحديث: يتم توظيف كفاية تكنولوجيا تحليل البيانات وإنتاج العروض التقديمية التفاعلية عبر برامج معينة لعرض منحنيات مثل نمو اللياقة البدنية لطلاب المدرسة ككل أمام مجالس الإدارة ووزارة التربية لإثبات العائد على الاستثمار التربوي في النشاط الرياضي

ثالثاً:- الكفايات المهنية والأخلاقية

تركز الكفايات المهنية على سلوك المعلم كقدوة إنسانية ورياضية أولاً، وعلى التزامه بالنمو الذاتي والمستمر لمواكبة طفرات التطور العلمي. إذ إن المعلم ذو الكفاية المهنية العالية يعلم أن شهادته الجامعية هي نقطة الانطلاق وليست نهاية المطاف، وأن ممارساته الأخلاقية داخل الملعب تشكل وجدان الطلاب وقيمهم الإنسانية وتشمل هذه الكفاية عدة أنواع وهي:-

أ-كفاية التنمية المهنية الذاتية المستمرة

في النمط التقليدي (السابق): كان يسود الانتظار السلبي للدورات التدريبية المركزية التي تقيمها وزارة التربية والتعليم (والتي كانت تُعقد على فترات متباعدة)، وتكرار نفس الأساليب التدريبية الموروثة لسنوات طويلة دون تجديد

في النمط الحديث (الحالي): يتم الانخراط في مجتمعات التعلم المهنية داخل المدرسة، والقيام بالبحوث الإجرائية الميدانية التي ترصد مشكلة واقعية في الملعب (مثل انخفاض مستوى المرونة لدى الطلاب) ووضع حلول علمية لها ومشاركتها مع الزملاء

وفي الإخراج الرقمي الحديث: يتم توظيف كفاية الملاحاة الرقمية والتعلم الذاتي عبر المنصات السحابية والأكاديميات الرياضية الافتراضية العالمية إذ يجب أن يمتلك المعلم كفاية حضور الندوات الافتراضية والحصول على شهادات تخصصية رقمية في التدريب الرياضي عن بعد، وإصابات الملاعب الحديثة، ليكون مطلعاً على أحدث بروتوكولات التعليم الرياضي حول العالم وهو في مكانه

ب- كفاية الالتزام بالقيم الأخلاقية والقدوة الرياضية الرقمية

في النمط التقليدي (السابق): ركزت هذه الكفاية على المظهر الرياضي العام للمعلم (ارتداء البدلة الرياضية والنظافة الشخصية) والالتزام بالوقت، مع توجيه الطلاب نحو الأخلاق بعبارات إنشائية

في النمط الحديث (الحالي): تتبلور هذه الكفاية في ممارسة وترسيخ قيم النزاهة والمواطنة، ومحاربة شتى صور التعصب الرياضي أو التمييز العرقي والبدني، وجعل الملعب مكاناً آمناً يتقبل الطالب الخاسر ويحثه على النهوض والتعلم من أخطائه سلوكياً وعملياً.

وفي الإخراج الرقمي الحديث: يتم توظيف كفاية إدارة الهوية الرقمية المهنية حيث يجب ان يمتلك المعلم الكفاية لتوجيه الطلاب نحو الاستخدام الأخلاقي لوسائل التواصل الاجتماعي في المجال الرياضي، ومحاربة التنمر الإلكتروني الرياضي الذي قد يحدث بين الطلاب بعد المباريات المدرسية، مع تقديم محتوى رقمي ملهم يعزز الوعي الصحي والرياضي للمجتمع عبر شبكات الإنترنت

رابعاً:- الكفايات التدريسية والإجرائية

هي الكفايات التي تُمكن المعلم من إدارة وتسيير الموقف التعليمي الفعلي داخل الدرس الي زمنه (٤٥ دقيقة). وهنا تتم ترجمة الكفايات العلمية والإدارية والمهنية للمعلم او المدرس إلى ممارسات حركية ملموسة يكتسب الطالب من خلالها المهارة، وتعتبر عصب العملية التدريسية وتشمل ما يلي :-

أ-كفاية التخطيط التدريسي وصياغة السيناريو الحركي

في النمط التقليدي (السابق): كان يعتمد على صياغة أهداف سلوكية تقليدية ومكررة يملأ بها المعلم صفحات دفتر التحضير الورقي الجامد (دفتر الخطة)مع توزيع زمني صارم لا يتغير بتغير الظروف البيئية أو مستويات استجابة الطلاب

في النمط الحديث (الحالي): يتم اعتماد كفاية صياغة نواتج تعلم مستدامة تعتمد على تصنيفات بلوم الحديثة، مع تصميم تخطيط متميز يضع مسارات تعليمية متعددة داخل الحصة الواحدة تناسب الطالب الموهوب بدعّمه بتمارين متقدمة، والطلاب الأقل لياقة بتمارين متدرجة الصعوبة

وفي الإخراج الرقمي الحديث: يتم توظيف كفاية التخطيط السحابي المرن وتطبيق استراتيجية الصف المقلوب اذ يجب ان يمتلك المعلم الكفاية لإنتاج وتصميم خطة الدرس رقمياً، وإرسال روابط بصرية لفيدوهات تشرح المهارة حركياً وقوانينها للطلاب عبر منصة قبل الدرس ليستغل المعلم وقت الملعب بالكامل (١٠٠%) في الأداء والتدريب البدني الفعلي عوضاً عن الشرح النظري

ب- كفاية التنفيذ والبيان العملي التكنولوجي

في النمط التقليدي (السابق): كان الاعتماد الكلي على جسد المعلم كأداة وحيدة لتقديم النموذج الحركي (البيان العملي). إذا عجز المعلم لتقدمه في السن أو لإصابة عن أداء الحركة (مثل الدرجة في الجمباز)، يفقد الدرس جودته البصرية

في النمط الحديث (الحالي): يتم اعتماد كفاية توظيف أساليب التدريس الحديثة (مثل أساليب موسكا مستون: الاكتشاف الموجه، أسلوب حل المشكلات الحركية)، والاستعانة بالطلاب المتميزين لتقديم النموذج تحت توجيه المعلم الذكي.

وفي الإخراج الرقمي الحديث: يتم توظيف كفاية تقنيات العرض الميداني المتقدم والواقع المعزز (AR) حيث يجب ان يمتلك المعلم كفاية استخدام شاشات عرض الخارجية في الملعب أو الأجهزة اللوحية المحمولة التي تعرض نماذج حركية ثلاثية الأبعاد تبطئ الحركة الرياضية السريعة وتجزئها إلى مراحل، مما يرسخ الصورة الذهنية للمهارة بدقة متناهية في عقل المتعلم

ج-كفاية التقويم البديل والتحليل الحركي الفوري

في النمط التقليدي (السابق): ا كان لاعتماد على أدوات قياس تقليدية (ساعة إيقاف يدوية، شريط قياس متري) لتقييم المنتج النهائي فقط (مثال: قطع مسافة معينة في زمن محدد)، مما يغفل تقييم التطور الشخصي ومستوى إتقان التكنيك الحركي

في النمط الحديث (الحالي): يتم تصميم بطاقات ملاحظة الأداء الفني لتقييم أجزاء الحركة (الاقتراب، الارتقاء، الطيران، الهبوط)، وتقديم تغذية راجعة فورية وتصحيحية ومحددة للطلاب أثناء الحركة لتعديل أخطائه سلوكياً

وفي الإخراج الرقمي الحديث: يتم توظيف كفاية تكنولوجيا الفيديو المؤجل حيث يجب ان يمتلك المعلم كفاية إعداد كاميرا وشاشة تعرض الأداء متأخراً ب ٥ ثوانٍ فحينما يؤدي الطالب الحركة (مثل التصويب في كرة السلة) ثم يتوجه فوراً للشاشة ليرى نفسه بصرياً وهو يؤدي، مما يفعل كفاية التقويم الذاتي الرقمي البصري للطلاب ويختصر زمن تدارك الخطأ الفني.

إن التحول الشامل من الكفايات التقليدية الكلاسيكية لمعلم التربية البدنية إلى كفايات الإخراج الرقمي والتنفيذ الحديث لا يعني على الإطلاق استبدال الجهد البدني أو الحركة داخل الملعب بالأجهزة التقنية، بل يعني ترشيد وعلمنة الأداء البدني ليصبح أكثر دقة، وأعلى أماناً، وأكثر جاذبية لجيل الطلاب الحالي المغمر في البيئة الرقمية. إن دمج التكنولوجيا الحيوية والإدارية والمهنية مع مادة التربية الرياضية يمنح المعلم صفة المهندس الحركي والمخطط الاستراتيجي للصحة المدرسية

